ولكن فعل ذلك لما تقدم من الحكم المفالعوية ولهذا قال يا عايشة
ان كنت ظننت انى ظننت انك هممت بامر الهمة فاستغفري الله تعالى
نكتة قيل لما نزلت براتها قام عليه السلام ودخل عليها فقال
يا عايشة ان الله انزل فيك قرانا فقالت بحمد الله لا بحمدك يا رسول
الله فلطمها ابوها الصديق رضى الله عنه على فمها وقال لها صه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم تلطمها يا ابا بكر وقد ردت الحمد الى اهله
نكتة ثانية قيل انه صلى الله عليه وسلم جمع الصحابة واعاد عليهم
ما جرى واستشارهم فى امرها فتكلم علي رضي الله عنه وقال ان كنت
لم يهنها يا رسول الله فاستبدل بها ولن يضيق الله عليك والنساء سواها
كثير ما تكلم علي غير ذلك بتلطف بخاطر النبى صلى الله عليه وسلم فانه
شق عليه فلم يرض عليه السلام بهذا القول فالتفت الى عمر رضى الله عنه وقال
يا عمر ما تقول فى هذا الامر فقال عمر والله يا رسول الله ليس بشي قال ولم
فقال يا رسول الله اذا كان الله تعالى حما ثوبك ان لا يقعد عليه الذباب
فكيف لا يحمي حريمك فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم هذا الكلام من عمر
اعجبه وسري عنه بعض ما كان يجده وروي في رواية اخرى
عن عمر انه قال يا رسول الله الست اخبرتنا ان الله ازوجكها فى السماء قبل
الارض فقال نعم فقال يا رسول الله فانظر لنفسك فاذا كان الله ذلك
فلا يدلس عليك وقال ما تقول يا عثمان فى هذا الامر فقال
يا رسول الله والله ليس بشي فقال ولم فقال اذا كان الله تعالى حفظ ظلك
ان يقع على الارض حتى لا تطأه الاقدام فكيف لا يحمي حريمك فلما سمع ذلك
استبشر وجاء النبى صلى الله عليه وسلم الى منزل ابى بكر فنزل جبريل
ببراتها من السما فى ذلك اليوم رضى الله عنها فانزل الله فيها قرانا يتلى
الى يوم القيمة وتبلى الايام والليالي ولا يبلى وثناؤها فى افضل العبادات
باعلى السموات رضى الله عنها وعن ابيها وعن جدها خاتمة ولقد احسن من قال
وقال اناس لو تناسي وصالها • وواصل اخرى غيرها وسلاها

فلا

قل السلمت روح تلذ بغيرها • ولا يقيت بنفس تحب سواها
نكتة ثالثة وهو ان الله تعالى جعل زوجات النبى صلى الله عليه وسلم
امهات الخلق بقوله وازواجه امهاتهم لان نكاح الام محرم على الولد
فاذا كان الله تعالى جعل زوجاته عليه السلام امهات حماية لهن ان ينكحن
احدا بعده لكمال حرمته صلى الله عليه وسلم افلا يحمي زوجته عايشة
رضى الله عنها ان ينالها غيره وهي معه فى عصمة نكاحه بل اولى واحرى
ان يكون ذلك نكتة رابعة قيل ان الله تعالى حمى آسية بنت
مزاحم زوجة فرعون ان يطاها او ينالها وكان كلما قرب اليها نسلب
شهوته من طبعه فصار عنينا فلم يقدر عليها مدة حياتها معه وقيل ايضا
كان كلما اراد وطيها صور الله له شيطانة على مثالها يحسبها اياها فيطاؤها
قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
كل ذلك احتراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لان البارى عز وجل
وعد محمدا صلى الله عليه وسلم ان تكون زوجته فى الجنة فاذا حفظ آسية
من فرعون لاجل انها تكون زوجاته صلى الله عليه وسلم فى الجنة فكيف لا يحمي عايشة
وهي على فراشه وزوجته فى الدنيا والاخرة نكتة خامسة جميع قبور
الانبيا والاولياء عرفت وقبور زوجات الرسول عليه وعليهن السلام
لم تعرف فالله تعالى اخفى قبورهن عن الناس حتى لا تقع يد احد على
تراب قبر حصلت سونة واحدة منهن فيه هذا صفتهن فى حال مماتهن
فكيف يرضى ان تمتد ايدي اليهن بالخيانة في حال حياتهن حاشا وكلا
ان الذين يرمون المحصنات الاية نكتة سادسة قال تعالى وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ان ذلكم كان
عند الله عظيما يا عجبا اذا كان النكاح حلالا ولم يرض الله عز وجل به
لازواج النبى صلى الله عليه وسلم من بعده احتراما له صلى الله عليه وسلم فكيف
يرضى بالسفاح المحرم لهن فى عهده حاشا وكلا من حرم عليهن الحلال بعده
كيف لا يحرم عليهن الحرام وهن عنده يا قوم الله تعالى شهد لعايشة انها

Copyright © King Saud University